

## الإدراك بعد الشدة!!

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa67-25315.pdf>

د. صادق السامرائي  
أمريكا - العراق  
[sadiqalsamarrai@gmail.com](mailto:sadiqalsamarrai@gmail.com)



تفاعلات الشدة البعدية - كما أسميها - ناجمة عن تغيرات إدراكية وانتقالات جديدة في الوعي , أملتها المواجهة الحامية ما بين الموت والحياة , وأسست لتواصلات عُصبية وإنعكاسات سلوكية , ذات تعبيرات مرتبطة بمعاني تلك المواجهة وتداعياتها الإدراكية.

فالشدة تلد إدراكا آخر!!

فتبدّل الإدراك السابق لها , وتؤسس في أعماق الإنسان وحواسه الخفية ما يستوجب الإستجابات اللازمة والمتوائمة مع درجة إدراكه الجديدة , والتي نفسرها وفقا لمحدودية حواسنا ومداركنا المقتنة في سطور الكتب والبحوث , والنظريات المصنّعة بعقول لها مداركها ودوائرها المعرفية المغلقة.

تأملت التفسير الإدراكي لآثار الشدة البعدية , وأنا أرقب إحدى الضحايا تتحدث على شاشة التلفاز , وتقول بأنها تمر بحالات إشراقية , أو إضاءات في وعيها , وبسببها لا يمكنها أن تتواءم مع الواقع الذي عليها أن تكون فيه , وبمعنى آخر , أنها أدركت شيئا لا يدركه الآخرون من حولها , وهذا يتسبب في تداعيات سلوكية لا يمكن للآخرين إستيعابها , وفي رأيها أنها حقيقة , لكنها محجوبة وغائبة عن غيرها من البشر.

وقبل عدة أعوام كنت طبيبا خافرا في الردهة النفسية , وبعد منتصف الليل تلقيت مكالمة هاتفية من طبيب الطوارئ في المستشفى , يطلب مني تقييم حالة مريض يزور الردهة أكثر من مرة في الأسبوع بدعوى أنه لا ينام , ويتسبب بإضطراب شديد في الردهة.

وكانت الساعة تشير إلى الثانية صباحا , وعندما دخلت ردهة الطوارئ , سمعت صراخا مرعبا , وعندما إستفسرت عن ذلك الصراخ , قالوا إنه المريض الذي دعوناك لفحصه . تقدمت نحو الصراخ العنيف , وإذا بي أمام رجل في العقد السادس من العمر , وقد وضع يديه على عينيه وهو يصرخ " إبعدهما , إبعدهما , لا أريد أن أراها!!"

وبعد محاولات إقترابية سريرية وتفاعلات نفسية بمهارات علاجية , تمكنت من الكلام معه , وإستكناه آليات التداعيات السلوكية المتركمة في دنياه , والجذوة التي أذكت سجير صيرورته الجديدة , وحالته الإنسانية الموجهة المرعبة - على حد قوله -

تفاعلات الشدة البعدية -  
كما أسميها - ناجمة عن  
تغيرات إدراكية وانتقالات  
جديدة في الوعي , أملتما  
المواجهة الحامية ما بين  
الموت والحياة

الشدة تلد إدراكا آخر!!

تبدّل الإدراك السابق لها ,  
وتؤسس في أعماق الإنسان  
وحواسه الخفية ما يستوجب  
الإستجابات اللازمة والمتوائمة  
مع درجة إدراكه الجديدة

أنه قد ارتكب خطيئة عظيمة  
, وبقيت مشاهد الضحايا  
منطبعة أو منعوتة في دنياه ,  
ولا تفارقه , "إنها تطاردني  
وتسألني , ولا أحرز  
الجواب!!"

وخلصه القصة - التي لا استطيع الخوض فيها بهذا المقال - أنه قد ارتكب خطيئة عظي ,  
ويقبت مشاهد الضحايا منطبعة أو منحوتة في دنياه , ولا تفارقه , "إنها تطاردني وتسائلني , ولا  
أعرف الجواب!!"

وقد وعى الخطيئة بعد أن " سبق السيف العذل" , وهذا الوعي أدى إلى إنتقالات إدراكية شلت  
وجوده , ووضعت حاجزا سميكا ما بينه والحياة , التي راح يحسبها خدعة ووهما وإكذوبة متداولة من  
أجل تبرير البهتان والتضليل وإفتراس الإنسان.

ترى كيف أجعله يبعد يديه عن عينيه , وينام في فراش خالٍ من نبضات الخطيئة وصولات  
الضحايا!؟

أليست الشدائد تعني خراب الإدراك!؟

أجل إنه الإدراك!!

فلا بد من الأخذ بهذا الإنسان إلى إدراكٍ جديد غالب يتسيد على ما فيه , ويبتلع آفات شدته البعدية  
, وإنتيال مشاهد ما إقترفه من خطايا كبرى بلا مسوغ مقنع لضمير أي مخلوق. وهذا ربما يتطلب  
مهارات إدراكية ترسي دعائم خداعات تتغلب على واقع تحقق في وعيه ومداركه , وما يتصل  
بوجوده من حواس وتفاعلات أخرى ذات طاقات تأنيبية هائلة.

فهل يمكن إعادة تشكيل المدارك التي تصنعت في ورشات الشدائد المرعبة!؟

\*\*\* \*\*

## شبكة العالم النفسية العربية

دعوة للمساهمة في التعريف بهذا المشروع العلمنفسي الأكاديمي

نأمل من الاساتذة الكرام التعريف بالشبكة في مؤسساتهم الجامعية و الاستشفائية

من خلال توزيع " اللوحة الاشهارية " التالية او ادراجها ضمن معلقات مؤسساتهم العلمية او الاستشفائية



[www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf](http://www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf)

قد وعى الخطيئة بعد أن "  
سبق السيف العذل" , وهذا  
الوعي أدى إلى إنتقالات  
إدراكية شلت وجوده ,  
ووضعت حاجزا سميكا ما بينه  
والحياة

أليست الشدائد تعني خراب  
الإدراك!؟

هل يمكن إعادة تشكيل  
المدارك التي تصنعت في  
ورشات الشدائد المرعبة!؟